الفصل السادس

بنو قريظة من المسالمة إلى المحاربة

١ – التعايش مع بني قريظة:

سبقت الإشارة إلى أصل بني قريظة وسكناهم في يثرب وعلاقتهم بأهلها الأوس والخزرج، وسيلقى الضوء هنا على علاقتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وإلام انتهت.

إن مصادر السيرة النبوية تطرقت في أكثر من مناسبة إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة اتفق مع يهودها على التعايش فيما بينهم واحترام كل منهما للآخر. فقد جاء في رواية عند الواقدي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة صالح قريظة والنضير ومن في المدينة من اليهود على ألاّ يكونوا معه ولا عليه. ويقال صالحهم على أن ينصروه ممن دهمه منهم ويقيموا على معاقلهم الأولى التي بين الأوس والخزرج[١]. وجاء في رواية أخرى أنه حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وادع أهلها وكتب بينه وبينهم كتاباً، واشترط عليهم ألاّ يمالئوا عدوه، وأن ينصروه على من دهمه، وألا يقاتل عن أهل الذمة[٢].

---

(١) الواقدي: المغازي.، ٢/٤٥٤، والمقريزي: إمتاع الأسماع، ١/٢٢٥ – ٢٢٦.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف، ١/٢٨٦، وقارن ص ٣٠٨، والطبري، تاريخ الرسُل والملوك، ٢/٤٧٩.